مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (3)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (3) 2016

أثر المعاملة الوالدية على استقلالية الأطفال المعوقين بصرياً
"دراسة ميدانية على عينة من اطفال الرياض عمر (5-6) سنوات في محافظة دمشق"

الدكتورة عالية الرفاعي*
حنان هايل الغزالي**

(تاريخ الإيداع 25 / 1 / 2016. قبل للنشر في 9 / 5 / 2016)

□ ملخّص □

يهدف البحث الحالي التعرّف على أثر المعاملة الوالدية على استقلالية الأطفال المعوقين بصرياً في مرحلة الرياض، وتكوّن مجتمع البحث من الأطفال المسجلين في مركز التربية الخاصة لتأهيل المكفوفين في محافظة دمشق وقد بلغ عددهم (25) طفلاً وطفلة، وتكونت عينة البحث من (15) طفلاً وطفلة، وكذلك أيضاً آباء وأمهات عينة البحث، واستخدمت الباحثة قائمة لرصد الاستقلالية واستبيان قياس المعاملة الوالدية موجهة لوالدي الطفل، واستَخدِم المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لطبيعة البحث، وأتت نتائج البحث كما يلي:(1) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الأسلوب الوالدي الديمقراطي واستقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض، أي كلما كان أسلوب الوالدين ديمقراطياً كلما زادت استقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض (2) لا توجد علاقة ارتباطية بين الأسلوب الوالدي المتساهل واستقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض، أي كلما كان أسلوب الوالدين متساهلاً كلما انخفضت استقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض (3) لا توجد علاقة ارتباطية بين الأسلوب الوالدي التسلطي واستقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض، أي كلما كان أسلوب الوالدين متسلطاً كلما انخفضت استقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض (4) توجد فروق دالة احصائياً بين متوسط الآباء والأمهات في الأسلوب الوالدي الديمقراطي لصالح الآباء، وبما يخص الأسلوب الوالدي المتساهل كانت الفروق في المتوسطات لصالح الأمهات، أما بما يخص الأسلوب الوالدي المتسلط فقد كانت النتيجة عدم وجود فروق دالة بين متوسطات الآباء والأمهات (5) لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال الذكور ومتوسط درجات الأطفال الإناث على مقياس الاستقلالية المستخدم (6) توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات الأهل على مقياس الاستقلالية وفق متغير المستوى التعليمي وذلك لصالح المستوى (الجامعي).

الكلمات المفتاحية: المعاملة الوالدية، الاستقلالية، الأطفال المعوقين بصرياً.

* مدرس- قسم التربية الخاصة- كلية التربية- جامعة دمشق- دمشق- سورية.
** طالبة (ماجستير)- قسم تربية خاصة- كلية التربية- جامعة دمشق- دمشق- سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (3)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (3) 2016

The impact of parental treatment on the independence of visually impaired children " A field study on a sample of kindergarten children age (5-6) years in Damascus"

Dr. Aliea Alriefai*
Hanan Haiel Algazaly**

(Received 25 / 1 / 2016. Accepted 9 / 5 / 2016)

□ ABSTRACT □

This current research aims to identify the impact of parental treatment on the independence of children with disabilities visually in the stage of kindergarten, and be the research community of children enrolled in special education center for the rehabilitation of the blind in the province of Damascus and their number has reached (25) boys and girls, and the sample amounted to (15) boys and girls, as well as the parents of the research sample, the researcher used list to monitor the independence and questionnaire parental treatment measure directed the child's parents, and use descriptive methods as to appropriateness to the nature of the search, and brought the search results as follows: (1) there is a positive correlation between democratic parental style and independence of the child visually impaired relationship at the stage of kindergartenn , or whenever the parent style democratically greater the independence of the child visually impaired at the stage of kindergarten (2) there is no correlation between parental method easygoing and independence of the child visually impaired at the stage of kindergarten, that whenever parents style lenient whenever the independence of the disabled child visually fell in phase kindergarten relationship (3) No relationship correlation between parental authoritarian and independence of the disabled child visually method at the stage of kindergarten, or whenever the parent style ruler whenever the independence of the disabled child visually fell in phase kindergartenn (4) There are significant differences between the average fathers and mothers in the parental democrat in favor of fathers, and regarding the method parental easygoing were differences in averages favor of mothers, while regarding parental method ruler was the result no differences (5) statistically significant difference do not exist in the independence of visually impaired children at the stage of kindergarten depending on the variable sex (male, female) (6) There are significant differences in the independence of visually impaired children according to the educational level of the parents for the benefit level (university).

Key Words: Independence, Visually impaired children, Parental treatment.

*Assistant Professor, Department of Special Education, Faculty of Education, University of Damascus, Damascus, Syria.
**Postgraduate Student, Department of Special Education, Faculty of Education, University of Damascus, Damascus, Syria.

مقدمة:

إن تقدم المجتمعات الإنسانية مرهون بكثير من الأسس والقواعد السليمة والصحيحة، وأي مجتمع يسعى إلى التقدم والتطور بحاجة إلى الفرد المسؤول الذي يساهم في بناء مستقبله ومستقبل أمنه، وبذلك يساهم في تطور وتقدم المجتمع مع تكاثف بقية الجوانب والأسس التي يقوم عليها ذلك المجتمع، ولأن الاستقلالية ذات دور كبير في بناء الإنسان والمجتمع، فعلينا أن نطور من أساليبنا في تفعيل وترسيخ الاستقلالية في نفوس أفراده منذ المراحل الأولى من الطفولة لأهمية وحساسية تلك المرحلة وهذا ما أكدته جميع الدراسات الإنسانية والتربوية في هذا المجال، فعلينا دائماً أن ننطلق من هذه المرحلة الحرجة والهامة في حياة أي فرد لتنمية أي جانب من الجوانب التي تخصه، وحدثينا هذا بالنسبة للأشخاص العاديين فكيف الأمر يكون بالنسبة لأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث ستكون الجهود أعظم والأساليب أدق وأعمق والأبحاث أكثر تطوراً، وهذا ما ينطبق على جميع ذوي الاحتياجات الخاصة، ولكن تبقى سمة الاعتمادية وعدم الاستقلالية هي السمة الغالبة لدى ذوي الإعاقة البصرية، الذين يفقدون خبراتهم اليومية المتعلقة بالصورة واللون والشكل، ويحرمون من تكوين الصور الذهنية عن معظم الأشياء في البيئة، وتصبح فرصتهم المتاحة للتواصل مع البيئة والتعلم العرضي أقل بكثير من أقرانه المبصرين، وتقلص قدرتهم على الانتقال والمشاركة والتفاعل في النشاطات المختلفة والاعتماد على الآخرين في تلبية حاجاتهم، وقد وجد شارلز خلال ملاحظته في برنامج نهاري لأطفال مكفوفين في سن ما قبل المدرسة مشكلتين هما: السلبية حيث لم يكن الطفل قادراً أو مهتماً بالدخول في أي أنشطة مع العالم الخارجي، والاعتمادية. (يوسف، 2008م، ص18-19)

ولأن الوالدين هما البيئة الحاضنة لطفلهما، فسيكون أسلوب المعاملة الذي يتبعونه معه الأثر الأهم في نمو شخصيته، فقد أشارت معظم البحوث الحديثة إلى أهمية المعاملة الوالدية في تعزيز ثقة الطفل بنفسه وقدراته، كدراسة "محمود توفيق" التي أكدت على وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية و استقلالية الطفل في الموقف المدرسي. (توفيق، 1993م، ص211)

فسمة الاعتمادية لدى المعوقين بصرياً كانت بكثير من الأحيان نتيجة شدة معاملة الأهل لابنهم الكفيف ورغبتهم في وقايته، والتشديد عليه في كل مناسبة، والتفريط في توجيهه وإرشاده وتخويفه، وهذا ما يرسخ سمة الاعتمادية لديه، وتجعله شخص غير مستقل، لذلك لا بد من إيجاد خطوات صحيحة لتوظيف الأثر الوالدي بشكل إيجابي على الطفل بغية الوصول إلى شخصية متزنة وسليمة ومستقلة. (صالحة، 2007م، ص20)

مشكلة البحث ومسوغاتها:

إن ما تخلفه سمة الاعتمادية نتيجة الإعاقة البصرية من آثار عميقة وسلبية على نفسية الفرد المعوق بصرياً وسلوكياته ونموه وتفاعله الاجتماعي واستقلاليته، ينعكس مباشرة على تقدم المجتمع وتطوره وصحته، ونظراً للدور الأبرز لأساليب التنشئة والمعاملة التي يتبعها الوالدين مع طفلهما المعوق بصرياً في بلورة شخصيته وتنمية الاستقلالية أو ترسيخ الاعتمادية لديه، فإن دراسة هذه الأساليب ستبرز أهمية الاستقلالية، وتأثير أساليب المعاملة الوالدية في تنميتها، وقد قامت الباحثة بإجمال الأسباب التي دعتها لدراستها والتحقق منها بالنقاط التالية:

1- نتائج الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة كما في دارسة كل من (وريكات والشحروري، 1996)، (الشراري، 2002)، (صالحة، 2007)، (بدور، 2010)، التي أكدت على وجود مشكلات سلوكية لدى الأطفال والأفراد المعاقين بصرياً ومن أبرز تلك المشكلات الاعتماد على الآخرين وعدم الاستقلالية في تلبية احتياجاتهم، ودور الأهل في تعزيز الاستقلالية أو الاعتمادية لديهم.

2- الملاحظة الشخصية: حيث وجدت الباحثة خلال زيارتها المتكررة لمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام والمعوقين بصرياً تفاوتاً في مظاهر نمو الاستقلالية للطفل المعاق بصرياً من حيث اعتماده على نفسه بالطعام واللباس والحركة والتنقل والقيام بالأنشطة المطلوبة منه وتلبية حاجاته.

3- ندرة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع في هذه المرحلة (5-6) سنوات من جهة، وافتقار المكتبة السورية للدراسات التي تناولت بالبحث تأثير الأساليب الوالدية المتبعة على استقلالية الطفل المعوق بصرياً، وبذلك تتلخص مشكلة البحث في السؤال الآتي:

*** ما أثر المعاملة الوالدية على استقلالية الأطفال المعوقين بصرياً في مرحلة الرياض؟**

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث الحالي من:

1- أهمية فترة الطفولة والتي تشكل المحطة الأهم والتأسيسية في بناء و نمو الفرد النفسي الاجتماعي، ومتى كانت البداية سليمة مع الطفل استطعنا تأسيس شخصية سليمة مستقلة قادرة على تحمل مسؤوليتها الاجتماعية والاستمرار في النمو الطبيعي.

2- الاهتمام بفئة هامة من فئات المجتمع وهي المعوقين بصرياً، وقلة الدراسات التي تجمع بين أساليب المعاملة الوالدية واستقلالية الطفل المعوق بصرياً.

3- إمكانية الاستفادة من هذا البحث في إعداد برامج ودورات تدريبية للمشرفين والاخصائيين والأهل وتبصيرهم بالطرائق والأساليب العملية الناجعة للتخفيف من اعتمادية الأطفال المعوقين بصرياً، وتنمية الاستقلالية لديهم.

ويهدف البحث الحالي إلى تعرّف:

1 -العلاقة بين المعاملة الوالدية المتسلطة، واستقلالية الطفل المعوق بصرياً بعمر (5-6) سنوات.

2 -العلاقة بين المعاملة الوالدية المتساهلة، واستقلالية الطفل المعوق بصرياً بعمر (5-6) سنوات.

3 -العلاقة بين المعاملة الوالدية الديمقراطية، واستقلالية الطفل المعوق بصرياً بعمر (5-6) سنوات.

4 -الفروق في استقلالية الأطفال المعوقين بصرياً بعمر (5-6) سنوات تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين.

5 -الفروق في استقلالية الأطفال المعوقين بصرياً بعمر (5-6) سنوات تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

فرضيات البحث:

يحاول البحث التحقق من الفرضيات التالية وهي:

1 -لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين درجة الأهل على مقياس أسلوب المعاملة الديمقراطي، ودرجة الطفل المعوق بصرياً على مقياس الاستقلالية المستخدم على استقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض.

2 -لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين درجة الأهل على مقياس أسلوب المعاملة المتساهل، ودرجة الطفل المعوق بصرياً على مقياس الاستقلالية المستخدم على استقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض.

3 -لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين درجة الأهل على مقياس أسلوب المعاملة التسلطي، ودرجة الطفل المعوق بصرياً على مقياس الاستقلالية المستخدم على استقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض.

4 -لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات على مقياس الأسلوب الوالدي وفق الأنواع الثلاثة (ديمقراطي، متساهل، متسلط).

5 ⊬ لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسط درجات الأطفال الذكور ومتوسط درجات الأطفال الإناث على مقياس الاستقلالية المستخدم.

6 ⊬ لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسطات درجات الأهل على مقياس الاستقلالية وفق متغير المستوى التعليمي (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية، المعاهد المتوسطة، الإجازة الجامعية، دراسات عليا ومافوق).

حدود البحث:

1- الحدود البشرية: عينة من الأطفال المسجلين في معهد التربية الخاصة لتأهيل المكفوفين (5-6) سنوات، وكذلك آباء وأمهات الأطفال المعوقين بصرياً.

2- الحدود المكانية: تم إجراء هذا البحث في معهد التربية الخاصة لتأهيل المكفوفين في محافظة دمشق لعام 2015-2016م.

3- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في الفصل الأول من العام الدراسي 2015-2016م.

مصطلحات البحث، والتعريفات الإجرائية:

1- المعاملة الوالدية: هي السلطة التي يستخدمها الأب والأم في تربية الأبناء بغية إخضاعهم إلى القوانين والضوابط الاجتماعية (النجار، 1997م، ص5)، **والتعريف الإجرائي هو:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها كل من الأب والأم على استبانة أساليب المعاملة الوالدية التي تم اعتمادها في هذا البحث.

1- 1- الأسلوب التسلطي (Authoritarian): وتكون العلاقة بين الوالدين والأبناء علاقة حاكم ومحكوم وتأنيب ورفض ومقاومة لرغبات الطفل (المرجع السابق، ص6)، **وتعرفه الباحثة إجرائياً هو:** الدرجة التي يحصل عليها كل من الأب أو الأم على استبانة الأسلوب التسلطي للمعاملة الوالدية التي تم اعتمادها في هذا البحث.

1-2- الأسلوب المتساهل (Indulgent): يتمثل في التهاون والتراخي في معاملة الأبناء، وعدم توجيههم لتحمل مسؤولياتهم وتلبية رغباتهم دون مناقشة، ودون قياس لأهمية تلك الرغبات (مختار، 2001م، ص126)، **وتعرفه الباحثة إجرائياً هو:** الدرجة التي يحصل عليها كل من الأب أو الأم على استبانة الأسلوب المتساهل للمعاملة الوالدية التي تم اعتمادها في هذا البحث.

1-3- الأسلوب الديمقراطي (Democracir): يتميز بدرجة عالية من التكيف بين الأهل والأولاد، وبتأمين المحبة والاحترام إلى جانب السلطة الخيرة المبنية على قوانين وقواعد يعرفها الولد ويدرك معناها (مرهج، 2001م، ص150)، **وتعرفه الباحثة إجرائياً هو:** الدرجة التي يحصل عليها كل من الأب أو الأم على استبانة الأسلوب الديمقراطي للمعاملة الوالدية التي تم اعتمادها في هذا البحث.

2- المستوى التعليمي للوالدين: هو الشهادة الأعلى التي حاز عليها كل من الوالدين (الابتدائية- الإعدادية- الثانوية- المعاهد المتوسطة- الإجازة الجامعية- دراسات عليا ومافوق).

3- المعوقين بصرياً: يشير التعريف القانوني للإعاقة البصرية من وجهة نظر الأطباء، والذي تأخذ به معظم السلطات التشريعية، إلى أن الشخص المعوق بصرياً: هو ذلك الشخص الذي لا تزيد حدة الأبصار Visual Acuity عن 200/20 (60/6) قدم في أحسن العينين أو حتى باستعمال النظارة الطبية، وتفسير ذلك أن الجسم الذي يراه الشخص العادي في إبصاره على مسافة 200 قدم، يجب أن يقرب إلى مسافة 20 قدم حتى يراه الشخص الذي يعتبر معاقاً بصرياً حسب هذا التعريف (موسى، 2002م، ص11)، و**تعرفه** الباحثة في الدراسة الحالية أنهم الأطفال

المكفوفون وضعاف البصر من عمر (5–6) سنوات الملتحقون بمعهد التربية الخاصة لتأهيل المكفوفين في محافظة دمشق.

4– الاستقلالية: يقصد بالاستقلالية لدى الطفل: ((اعتماد الطفل على نفسه في سنين حياته الأولى في إطعام نفسه بنفسه، وفي ارتداء ملابسه، وفي نظافة جسمه، وفي أداء عملياته الإخراجية، واستخدام المرحاض)) (صوالحة، حوامدة، 1994، ص63)، **والتعريف الإجرائي هو**: الدرجة الكلية التي يسجلها الطفل المعوق بصرياً على قائمة رصد السلوك الاستقلالي.

5– أطفال الرياض: ((وهم الأطفال الذين ينتمون لرياض الأطفال التابعة لوزارة التربية وتتراوح أعمارهم من 3–6 سنوات ضمن ثلاث فئات عمرية (3–4، و4–5، و5–6)) (وزارة التربية، 1997، ص7)، و**أطفال (5–6) سنوات في هذا البحث:** هم الأطفال الذين ينتمون لمعهد التربية الخاصة لتأهيل المكفوفين في مدينة دمشق والتابعين لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ضمن الفئة الثالثة (5–6) سنوات.

الدراسـات السابقة:

الدراسات العربية:

– دراسة (وريكات والشحروري، 1996)، عمان، الأردن

عنوان الدراسة: المشكلات السلوكية والانفعالية للأفراد المعوقين بصرياً وعلاقتها بمتغيرات: سبب الإعاقة البصرية ومستواها، العمر، الجنس.

هدف الدراسة: استهدفت الدراسة التعرف على المشكلات الخاصة لدى الطلبة المكفوفين لدى المدارس الخاصة الأردنية، كما هدفت التعرف على العلاقة بين المشكلات السلوكية والمتغيرات (العمر والجنس).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (149) طالباً وطالبة، من عمر (6–14) سنة.

أدوات الدراسة: استخدم للدراسة مقياس المشكلات السلوكية.

أهم نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى (1) أن أبرز المشكلات السلوكية التي ظهرت لدى الطلبة المكفوفين كانت: الحساسية الزائدة، السلوك الاعتمادي، سلوك الشرود والتشتت، الشعور بالقلق، السلوك النزق، السلوك المتخاذل والانسحاب من المشاركة الاجتماعية (2) وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين لصالح الذكور على الأبعاد التالية: السلوك العدواني، سلوك الحركة الزائدة، سلوك التمرد، السلوك المخادع، السلوك المتخاذل، السلوك النزق (3) وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين لصالح الإناث على بعدي الشعور بالقلق والحساسية الزائدة (4) فروق دالة إحصائياً بالنسبة لتغير العمر لصالح الفئة العمرية من (10–14) سنة على الأبعاد التالية: سلوك الحركة الزائدة والسلوك المتخاذل وسلوك الشرود والتشتت، الحساسية الزائدة (5) وجدت فروق دالة إحصائياً بالنسبة لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (6– إلى أقل من 10 سنوات) على بعد السلوك النزق.

– دراسة (الشراري، 2002)، عمان، الأردن

عنوان الدراسة: الصعوبات الاجتماعية التي تواجه المكفوفين من وجهة نظر الأهل والمعلمين.

هدف الدراسة: التعرف على الصعوبات التي تواجه المكفوفين من وجهة نظر الأهل والمعلمين ومعرفة أثر بعض المتغيرات (معاملة الأهل، دخل الأسرة الشهري، المستوى التعليمي للوالدين، درجة الإعاقة، زمن حدوث الإعاقة) على طبيعة هذه الصعوبات.

عينة الدراسة: تم توزيع استبانة على (120) من المعلمين و(110) من أولياء الأمور.

أدوات الدراسة: استبانة قام بإعدادها الباحث.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى(1) أن أبرز الصعوبات الاجتماعية هي: الاعتماد على الآخرين، ضعف توكيد الذات، الانسحاب، ضعف القبول الاجتماعي، ضعف المهارة في إقامة العلاقات الاجتماعية (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد الصعوبات الاجتماعية لأثر متغير معاملة الأهل (ديمقراطي- تسلطي)، ولأثر متغير (مستوى تعليم الأب) (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد الصعوبات الاجتماعية لأثر متغير (التقبل-النبذ) لصالح التقبل ولأثر متغير زمن حدوث الإعاقة (قبل الخامسة- بعد الخامسة) لصالح قبل الخامسة ولأثر متغير (مستوى تعليم الأم) لصالح المستوى التعليمي المتدني.

- دراسة (بدور، 2010)، سوريا

عنوان الدراسة: أثر المعاملة الوالدية في تنمية حاجة الاستقلالية لدى طفل الروضة بعمر (3-5) سنوات.

أهداف الدراسة: رصد أساليب التربية الأسرية في الأسر اللواتي لديهن أطفال في عمر الفئة الثالثة، والتعرف على الفروق بين هؤلاء الأطفال في درجة نمو حاجة الاستقلالية لديهم تبعاً لمتغيرات (الجنس، بيئة الطفل، المستوى التعليمي للوالدين).

عينة البحث: بلغ عدد أفراد العينة (595) طفلاً وطفلة موزعين ما بين الريف والمدينة إلى (312) طفلاً في الريف و(383) في المدينة وآبائهم وأمهاتهم أي (595) أسرة، وقسمت العينة حسب جنس الطفل إلى (345) ذكور و(250) إناث.

أدوات الدراسة: استبانة المعاملة الوالدية واستبانة الاستقلالية من تصميم الباحثة.

نتائج الدراسة: (1) توجد الروضة علاقة ارتباطية بين الأسلوب الديمقراطي ونمو حاجة الاستقلالية لدى طفل الروضة (2) لا توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية (الأسلوب المتساهل، الأسلوب التسلطي) ونمو حاجة الاستقلالية لدى طفل الروضة (3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين الآباء والأمهات في الأسلوب الوالدي الديمقراطي لصالح الآباء (4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في الأسلوب الوالدي المتساهل لصالح الأمهات (5) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في الأسلوب الوالدي التسلطي ونمو حاجة الاستقلالية (6) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الرياض في درجة نمو حاجة الاستقلالية تبعاً لمتغير جنس الطفل.

الدراسات الاجنبية:

- دراسة سنج وكوبر (Singh and Copper,1982)

(Some psychology problems of blend children)

عنوان الدراسة: المشكلات السلوكية لدى الأطفال المكفوفين.

هدف الدراسة: هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال المكفوفون.

عينة الدراسة: تكونت من (100) طفل كفيف ومبصر، وتراوحت أعمارهم مابين (7-12) سنة.

أدوات الدراسة: تم استخدام قائمة المشكلات السلوكية.

نتائج الدراسة: أظهرت أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية لصالح الأطفال المكفوفين في مشكلات: العدوان، الاعتمادية، التمرد، عدم الاتزان العاطفي، عدم مساعدة الآخرين، القلق، أحلام اليقظة وسوء التكيف العام.

- دراسة هيرشورين (Hirshoren, 1983)

(Behavior problems in blend children and youth psychology in the school)

عنوان الدراسة: المشكلات السلوكية عند الأطفال والمراهقين المكفوفين.

هدف الدراسة: الوقوف على أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال في المدارس الخاصة.

عينة الدراسة: تكونت عينة من (64) طالباً و(40) طالبة من الطلاب المكفوفين.

أدوات الدراسة: اختبار مشكلات السلوك للأطفال واختبار مشكلات الشخصية.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن الأطفال والشباب المكفوفين يعانون من بعض المشكلات السلوكية مثل: العدوان والخجل والانطواء والاعتمادية والغيرة وعدم الطاعة، وأظهرت النتائج أيضاً أنهم يتسمون بعدم الكفاءة الاجتماعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض نتائج الدراسات العربية والأجنبية، يلاحظ أن معظمها تحدث عن المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعاني منها المعوقين بصرياً، وذلك بشكل عام أو في أحد جوانب هذه المشكلات، ومن هذه الدراسات: دراسة (وريكات والشحروري، 1996)، دراسة (الشراري، 2002)، دراسة سنج وكوبر (Singh and Copper,1982)، دراسة هيرشورين (Hirshoren, 1983)، وقد أظهرت هذه الدراسات أن سمة الاعتمادية من أبرز المشكلات السلوكية التي تواجه المعوقين بصرياً، وتطرقت دراسة (بدور، 2010) لأثر المعاملة الوالدية في تنمية حاجة الاستقلالية لدى طفل الروضة بعمر (3-5) سنوات، والتي أكدت على وجود علاقة وثيقة بين ما يتبعه الوالدين من أساليب في التعامل مع طفلهم ومدى استقلاليته، ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة تمكنت الباحثة مما يلي:

- بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها ومجالاتها.
- الإطلاع على الأطر النظرية والفروض التي اعتمدتها هذه الدراسات والمسلمات التي تبنتها، والنتائج التي أوضحتها.
- التزود بالكثير من الأفكار، والأدوات والإجراءات التي تساعد في تصميم أداة البحث.
- التزود بالكثير من المراجع والمصادر الهامة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

1 تصميم قائمة رصد الاستقلالية للأطفال المعوقين بصرياً من عمر (5-6) سنوات.

2 التحقق من مدى تأثير الأساليب الوالدية المتبعة مع الأطفال المعوقين بصرياً بعمر (5-6) سنوات على استقلاليتهم.

3 أكدت الدراسة أن سمة الاعتمادية من أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً عند الأطفال المعوقين بصرياً، وبالتالي تتفق مع دراسة كل من: دراسة (وريكات والشحروري، 1996)، (دراسة الشراري، 2002)، دراسة سنج وكوبر (Singh and Copper,1982)، دراسة هيرشورين (Hirshoren, 1983)، وكذلك تؤكد تأثير المعاملة الوالدية على استقلالية الأطفال المعوقين بصرياً بعمر (5-6) وبهذا تتفق مع دراسة (بدور، 2010).

الجانب النظري

*** مفهوم أساليب المعاملة الوالدية :** تعددت التعريفات والدراسات التي تناولت مفهوم المعاملة الوالدية من قبل علماء النفس والباحثين التربويين، لاعتبارها أهم العوامل المؤثرة في نمو الطفل وتشكيل شخصيته وتوجيهها، فقد عرف

مصطفى تركي أسلوب المعاملة الوالدية بأنه: الطريقة التي يحس من خلالها الطفل بسلوك والديه معه، ويفسر على ضوئها اتجاهاتهما نحوه في مواقف التنشئة الاجتماعية، التي يتفاعل فيها معهما. (تركي، 1993م، ص98)

أما هدى قناوي فتعرفها بأنها: الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعياً، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهم. (قناوي، 1983م، ص83)

* **مفهوم الإعاقة البصرية:** يختلف تعريف فقد البصر من الناحية الطبية من بلد لأخر، وإن كانت معظم التعريفات تعتمد على لوحة المعلومات التي توصل إليها هيرمان سنلن لقياس حدة الإبصار، حيث أن موسى (2002م) ذكر أن الكفيف من الناحية الطبية هو من ينطبق عليه أحد الشرطين التاليين: (فقد البصر التام، حدة إبصار أقل من 60/6 في العينين معاً أو في العين الأقوى بعد التصحيح بالنظارات الطبية) (موسى، 2002م، ص116)

أما التعريف التربوي للإعاقة البصرية يعتمد على الوسائل التعليمية المستخدمة لمساعدة الأفراد على التعلم، حيث يرى الروسان (1998) أن الإعاقة البصرية من الناحية التربوية هي عدم القدرة على القراءة والكتابة إلا بطريقة برايل. (الروسان، 1998م، ص116)

فالمعاملة الوالدية هي الأساليب التي يتبعها الآباء في تعاملهم مع أبنائهم في مواقف الحياة المختلفة، بهدف تنمية شخصياتهم وقدراتهم وتنشئتهم وفقق ما يتمنون، ومن هذه الأساليب (الأسلوب الديمقراطي، الأسلوب المتساهل، الأسلوب التسلطي)، وفيما يلي سنتحدث عن هذه الأساليب ودورها في تشكيل الصحة النفسية للأطفال المعوقين بصرياً وتكوين شخصياتهم واستقلالهم وتوجيهاتهم.

*** أساليب المعاملة الوالدية ودورها في استقلالية الطفل المعوق بصرياً:**

الأسلوب الديمقراطي: يعد من أكثر الأساليب نجاحاً في معاملة الأبناء، حيث يتميز بدرجة عالية من التكيّف بين الأهل والأبناء، وتبادل الحب والاحترام، إلى جانب السلطة الخيّرة المبنية على قوانين وقواعد يعرفها الابن، وينفذها حسب قدراته في كل مرحلة عمرية. (مرهج، 2001م، ص150)

والواقع أن الأسلوب الديمقراطي في معاملة الأطفال المعوقين بصرياً سواء من جانب الأب أو الأم أو من جانبهما معاً، يساهم إلى حد كبير في بناء شخصيات تتسم بقدر عال من الاتزان، والبعد عن العصبية والتعصب للرأي، والثقة العالية بالنفس، والاستقلالية، فمن الواجب التعامل مع الطفل المعوق بصرياً على أنه شخص مستقل وقادر على تلبية حاجاته، وهذا ينمي لديه حس المسؤولية والاستجابة الإيجابية لتنفيذ ما يطلب منه، كالاهتمام بالنظافة، احترام المواعيد، الأكل بمفرده، ارتداء ملابسه ..... الخ.

الأسلوب التسلطي: ويسمى بالاستبدادي، ويعني تحكم الأب أو الأم أو كليهما في نشاط الطفل، والوقوف أمان رغباته التلقائية، ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها، حتى لو كانت مشروعة، وإلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف والضرب والحرمان، وتكون قائمة الممنوعات أكثر من المسموحات. (مبيض، 1997م، ص42)

فالقسوة والسيطرة الدائمة بعنف على الطفل تحرمه من إشباع الكثير من حاجاته النفسية، وقد تجعله ينضبط أمام والديه، ولكن يسبب له اضطرابات نفسية شديدة تظهر على سلوكه عند غياب والديه أو أحدهما فيميل للعدوان أو يمتنع عن تحمل المسؤوليات، ويفقد بالتالي ثقته بنفسه، وتضعف قدرته على الاستقلال.

الأسلوب المتساهل: يعتمد هذا الأسلوب على ترك الحرية للأبناء، فهو يبالغ في منح حريته وتساهله مع الأبناء إلى درجة التسيب، فلا يصدر قراراً ولا يوجههم، ولا يحل مشكلة، ولا يحدد هدفاً، والنتيجة المترتبة لهذا الأسلوب تفكك الأسرة، شيوع روح الاستهتار، وقلة الشعور بالمسؤولية، وبالتالي ينتج طفلاً متردداً، منخفض الاتزان، عديم الاستقلالية، حيث أن هؤلاء الأباء المتساهلين يتغاضون بشكل تام عن إهمال الأبناء لمهامهم، ولا يثنون على أفعالهم الجيدة أو أخذ آرائهم، وعدم معاقبتهم عند ارتكابهم سلوكيات غير مرغوبة (كإهمال نظافتهم الشخصية أو إهمال نظافة ملابسهم، وعدم ترتيب حاجياتهم)، وعدم اكتراثهم لما يعانيه أولادهم من فشل وقلق وحيرة. (الشربيني، صادق، 1994م، ص226)

منهجية البحث

1- منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، لأنه المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة هذا البحث، الذي عرفه (غباري، أبو شعيرة، 2010) بأنه المنهج الذي يقوم على تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف، ويعتمد على جمع الحقائق أو تحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها، كما أنه يتجه إلى الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها. (غباري، أبو شعيرة،2010، ص24)

2- المجتمع الأصلي، وعينة البحث:

2-1- المجتمع الأصلي للبحث: تكون مجتمع البحث من الأطفال المعوقين بصرياً المسجلين في معهد التربية الخاصة لتأهيل المكفوفين بعمر (5-6) سنوات للعام 2015-2016م في محافظة دمشق، وقد بلغ عددهم (25) طفلاً وطفلة وكذلك ضم مجتمع البحث آباء وأمهات الأطفال المعوقين بصرياً.

2-2- عينة البحث: تكونت العينة من (15 طفلاً وطفلة) وتتراوح أعمارهم مابين (5-6) سنوات، وكذلك ضمت العينة جميع آباء وأمهات الأطفال المعوقين بصرياً عينة البحث، ويبين الجدول رقم (1) توزع أفراد العينة تبعاً لجنسهم و درجة إعاقاتهم:

الجدول رقم (1) توزع أفراد العينة تبعاً لجنسهم ودرجة إعاقاتهم

العينة	الجنس		درجة الإعاقة	
	ذكور	إناث	ضعيف بصر	كفيف
	8	7	9	6
	15		15	

الجدول رقم (2) توزع أفراد العينة تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين

العينة	المستوى التعليمي	الأب	الأم	المجموع
	ابتدائية	2	3	5
	إعدادية	2	1	3
	ثانوية	3	4	7
	معهد متوسط	2	2	4
	جامعية	5	4	9

	دراسات عليا	1	1	2
	الكلي	15	15	30

2-3- أدوات البحث: اعتمدت الباحثة على قائمة رصد الاستقلالية لدى طفل الروضة المعوق بصرياً، واستبانة قياس المعاملة الوالدية.

1- قائمة رصد الاستقلالية لدى طفل الروضة المعوق بصرياً:

الهدف العام من الأداة: وهو رصد وقياس تكرار السلوك الدال على الاستقلالية للأطفال المعوقين بصرياً عمر (5-6) سنوات وهي: (النظام، النظافة، الطعام، اللباس، الحركة والتنقل)

توزيع درجات التكرار والفترة الزمنية للرصد: وضعت الباحثة لكل بند تكرارات تبدأ من (1 إلى 5 فأكثر)، وقد حددت الباحثة عدد جلسات الملاحظة بجلسة واحدة من كل أسبوع تبدأ من بداية الدوام في المركز وحتى نهايته، ولمدة شهر أي أربع جلسات، كما هو مبين في الجدول رقم (3)

الجدول رقم (3) توزع درجات التكرارات على قائمة الرصد

تكرار الموقف	1	2	3	4	5 فأكثر
	تكرار واحد	تكرارين	ثلاثة تكرارات	أربعة تكرارات	خمسة تكرارات فأكثر

وصف القائمة بصورتها النهائية: تتكون القائمة من (60) بنداً تقيس الاستقلالية لدى أطفال الروضة المعوقين بصرياً (5-6) سنوات، موزعة ضمن المجالات التالية: (النظام، النظافة، الطعام، اللباس، الحركة والتنقل)، كما هو مبين في الجدول رقم (11) في الملاحق.

صدق الأداة: حيث قامت الباحثة بالتحليل المنطقي العقلي لبنود القائمة بحيث تلاءم شكلاً ومضموناً الأغراض الخاصة بها، وتم عرض الأداة على مجموعة من الأساتذة في كلية التربية لإبداء الرأي في القائمة من حيث الشكل والمضمون والصياغة، وقد تم تعديل بنود القائمة بناءً على آراء المحكمين من حيث إعادة صياغة بعض البنود وحذف بعضها الآخر.

ثبات الأداة (قائمة رصد الاستقلالية): اعتمدت الباحثة للتأكد من ثبات القائمة على طريقتين:

طريقة الثبات بالإعادة: قامت الباحثة بتطبيق القائمة على عينة استطلاعية مكونة من (15) طفلاً وطفلة، من تاريخ 20- 9- 2015إلى 4- 10- 2015، وتمت إعادة التطبيق بعد خمسة عشر يوم من التطبيق، حيث كان يتم التطبيق في معهد التربية الخاصة لتأهيل المكفوفين، ثم قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط (سبيرمان . براون) للتأكد من وجود ارتباط بين نتائج التطبيقين الأول والثاني وكانت النتيجة وجود ارتباط موجب وقيمته (0.781) وهو دال.

الطريقة الثانية (معادلة ألفا كرونباخ "Cronbach Alpha"): التي يمكن من خلالها حساب القيمة الأدنى لمعامل ثبات القائمة، وقد أتت قيمة ألفا كرونباخ (0.873) وهذه القيمة تدل على درجة ثبات عالية للقائمة، مما سبق نستنتج أن درجة ثبات قائمة رصد الاستقلالية مرتفعة باستخدام الطريقتين الثبات بالإعادة، ومعادلة ألفا كرونباخ مما يمكننا من استخدام القائمة وتطبيقها.

2- **استبانة قياس أساليب المعاملة الوالدية :** مصممة من قبل الباحثة سماح بدور، مصممة من قبل الباحثة سماح بدور، موجهة للآباء والأمهات أهالي الأطفال المعوقين بصرياً بعمر (5-6) سنوات في معهد التربية الخاصة

لتأهيل المكفوفين والذين دخلوا ضمن عينة البحث، وقد اشتملت هذه الاستبانة على قسمين أساسيين تضمن القسم الأول: معلومات عامة اشتملت على المتغيرات الأساسية في الدراسة (جنس الطفل، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم)، أما القسم الثاني: فيتألف من (36) بند يتضمن أساليب المعاملة الوالدية كما هو مبين في الجدول رقم (12) في الملاحق، والجدول التالي يوضح توزع بنود أساليب المعاملة الوالدية:

جدول رقم (13) توزع بنود أساليب المعاملة الوالدية

أساليب المعاملة الوالدية	عدد البنود	توزع البنود
الأسلوب الديمقراطي	13	1-2-7-18-19-20-23-24-29-33-34-35-36
الأسلوب المتساهل	9	3-6-8-9-14-16-21-22-25
الأسلوب المتسلط	14	4-5-10-11-12-13-15-17-26-27-28-30-31-32
المجموع	36	36

صدق الأداة: قامت الباحثة بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين في كليات التربية في الجمهورية العربية السورية، وذلك لإبداء آرائهم فيما يخص مدى ارتباط ومناسبة فقرات الاستبانة بالمجال الذي تندرج تحته، ومدى سلامة الصياغة اللغوية لكل فقرة، إضافة إلى إبداء ملاحظات أخرى يراها المحكمون ضرورية، حيث يتم تقدير مدى صدق وشمولية الفقرات للغرض الذي أعدت من أجله، فأجري التعديل اللازم على الفقرات حيث تم إضافة مجموعة من البنود وحذف بعضها الأخر، بالإضافة إلى التقيد بالملاحظات التي اقترحها المحكمون حتى أصبحت الاستبانة بشكلها الحالي.

ثبات الأداة: اعتمدت الباحثة للتأكد من ثبات القائمة على طريقتين:

حساب الثبات باستخدام (معادلة ألفا كرونباخ "Cronbach Alpha"): قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عينة استطلاعية تكونت من (15) أسرة (30) أب وأم من أهالي أطفال الرياض غير المشولين في عينة الدراسة، وذلك بهدف التوصل إلى دلالات ثبات المقياس وفاعلية فقراته، ولهذا فقد تم حساب معامل ثبات المقياس بإتباع طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، فبلغ معامل الثبات (0،89) للمقياس ككل، وهذا يدل على أن هناك ترابط بين بنود الاستبانة، وبهذا أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة.

حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار: وللتأكيد على قيمة ثبات الاختبار قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار بتطبيق الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية وتسجيل نتائج التطبيق الأول، وبعد فترة زمنية بلغت عشرة أيام أعادت الباحثة تطبيق الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية وسجلت نتائج التطبيق الثاني، بعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بين نتائج العينة الاستطلاعية في التطبيق الأول ونتائجهم في التطبيق الثاني للاستبانة نفسها، ومعامل الارتباط المحسوب هنا هو معامل الثبات حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0،90)، وهذا يدل على أن هناك ترابط بين بنود الاستبانة، وبهذا أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة.

تصحيح المقياس: تم تصحيح إجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات الاستبانة البالغ عددها (36) فقرة كما يلي: (دائماً (4) درجات، غالباً (3) درجات، أحياناً (2) درجة، أبداً (1) درجة واحدة)، وذلك من خلال استخدام برنامج spssللتحليل الإحصائي، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابات والنحرافات المعيارية، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anva) لدراسة الفروق حسب متغيرات الدراسة. كم تم استخدام اختبار (T. test) للفروق بين متوسطات الدرجات، ومعامل الارتباط الخطي بيرسون لقياس العلاقات بين المتغيرات.

النتائج والمناقشة:

فرضيات البحث: يحاول البحث التحقق من الفرضيات التالية وهي:

1- الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين درجة الأهل على مقياس أسلوب المعاملة الديمقراطي، ودرجة الطفل المعوق بصرياً على مقياس الاستقلالية المستخدم على استقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض.

اختبار الفرضية: لدراسة العلاقة بين الأسلوب الوالدي الديمقراطي واستقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط الخطي لبيرسون كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (4) يبيّن العلاقة بين الأسلوب الوالدي الديمقراطي واستقلالية الطفل المعوق بصرياً

		الاستقلالية	الديمقراطي للوالدين
الاستقلالية	ترابط بيرسون	1	0،569(**)
	مستوى الدلالة	0	0،000
	القرار		دال عند 0،01

تفسير الفرضية : نلاحظ من الجدول السابق أن معامل الارتباط الخطي لبيرسون بين الأسلوب الديمقراطي للوالدين واستقلالية الطفل المعوق بصرياً بلغ (0،569) والعلاقة طردية، أي كلما كان أسلوب الوالدين ديمقراطياً كلما زادت الاستقلالية لدى الطفل المعوق بصرياً، وهذه القيمة دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0،01)، وبما أن مستوى الدلالة (0،000) أصغر من (0،05) لذلك نقبل الفرضية التي تقول بوجود علاقة بين الأسلوب الوالدي الديمقراطي واستقلالية الطفل المعوق بصرياً، وذلك لأن المصاحبة الإيجابية والعاطفية من قبل الوالدين لسلوك الاستقلال الذي يظهره طفلهما المعوق بصرياً، تؤدي إلى زيادة استقلاليته، ويمكن أن يرجع ذلك أيضاً إلى الفرص التي يتيحها الوالدين الديمقراطيين أمام طفلهما للتعبير عن رأيه والاعتماد على نفسه، وبهذا تتفق مع دراسة كل من (بدور، 2010)، (محرز، 2003)، (عبد الشهيد، 1986)، إذ توجد علاقة بين استخدام الوالدين للأسلوب الديمقراطي القائم على الحوار والمناقشة وإتاحة الفرص للتعبير عن الرأي، وبين زيادة استقلالية الطفل، وتختلف مع دراسة (الشراري، 2002) التي أكدت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد الصعوبات الاجتماعية (ومنها الاعتمادية) لأثر متغير معاملة الأهل (ديمقراطي).

2- الفرضية الثانية: لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين درجة الأهل على مقياس أسلوب المعاملة المتساهل، ودرجة الطفل المعوق بصرياً على مقياس الاستقلالية المستخدم على استقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض.

اختبار الفرضية: لدراسة العلاقة بين الأسلوب الوالدي المتساهل واستقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط الخطي لبيرسون كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (5) يبيّن العلاقة بين الأسلوب الوالدي المتساهل واستقلالية الطفل المعوق بصرياً

		الاستقلالية	المتساهل للوالدين
الاستقلالية	ترابط بيرسون	1	-0،111(*)
	مستوى الدلالة	0	0،018
	القرار		دال عند 0،05

تفسير الفرضية : نلاحظ من الجدول السابق أن معامل الارتباط الخطي لبيرسون بين الأسلوب المتساهل للوالدين واستقلالية الطفل المعوق بصرياً بلغ (0،111-) والعلاقة عكسية، أي كلما كان أسلوب الوالدين متساهلاً كلما انخفضت الاستقلالية لدى الطفل المعوق بصرياً، وهذه القيمة دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0،05)، وبما أن مستوى الدلالة (0،018) أصغر من (0،05) لذلك نقبل الفرضية التي تقول بوجود علاقة بين الأسلوب المتساهل الوالدي واستقلالية الطفل المعوق بصرياً، فاستخدام الأسلوب المتساهل يضعف ثقة الطفل المعوق بصرياً بنفسه وبقدراته، ويضعف استقلاله، ويشجعه على الاتكال على الآخرين بكل الأعمال والأفعال، ويعزى إلى الحرية المطلقة التي يمنحها الوالدين المتساهلين لطفلهما المعوق بصرياً خلال التعامل معه، وهذا ما يتفق مع دراسة من (بدور، 2010).

3- الفرضية الثالثة: لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين درجة الأهل على مقياس أسلوب المعاملة التسلطي، ودرجة الطفل المعوق بصرياً على مقياس الاستقلالية المستخدم على استقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض.

اختبار الفرضية: لدراسة العلاقة بين الأسلوب الوالدي التسلطي واستقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط الخطي لبيرسون كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (6) يبيّن العلاقة بين الأسلوب التسلطي الوالدي واستقلالية الطفل المعوق بصرياً

		الاستقلالية	التسلطي للوالدين
الاستقلالية	ترابط بيرسون	1	-0،220(**)
	مستوى الدلالة	0	0،000
	القرار		دال عند 0،01

تفسير الفرضية: نلاحظ من الجدول السابق أن معامل الارتباط الخطي لبيرسون بين الأسلوب التسلطي للوالدين واستقلالية الطفل المعوق بصرياً بلغ (0،220-) والعلاقة عكسية، أي كلما كان أسلوب الوالدين متسلطاً كلما انخفضت الاستقلالية لدى الطفل المعوق بصرياً، وهذه القيمة دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0،01)، وبما أن مستوى الدلالة (0،000) أصغر من (0،05) لذلك نقبل الفرضية التي تقول بوجود علاقة بين الأسلوب التسلطي للوالدين واستقلالية الطفل المعوق بصرياً في مرحلة الرياض، فكلما زاد استخدام التسلط المعتمد على الأمر والنهي مع الطفل المعوق بصرياً، كلما أدى ذلك إلى ضعف استقلالية الطفل المعوق بصرياً وزيادة شعوره بالدونية والإحباط والعدوانية

تجاه الآخرين، وهذا مايتفق مع دراسة (بدور، 2010) و(محرز، 2004) ودراسة تومبسن وآخرين (Thompson, et al, 2003)، ويختلف مع دراسة (الشراري، 2002) التي أكدت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد الصعوبات الاجتماعية (ومنها الاعتمادية) لأثر متغير معاملة الأهل (تسلطي).

4- الفرضية الرابعة: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسط درجات الآباء ومتوسط درجات الأمهات على مقياس الأسلوب الوالدي وفق الأنواع الثلاثة (ديمقراطي، متساهل، متسلط).

اختبار الفرضية: لدراسة الفروق بين متوسطات درجات الآباء والأمهات في الأسلوب الوالدي المتبع واستقلالية الطفل المعوق بصرياً، تم تطبيق اختبار (مان وتني) للفروق بين المتوسطات كما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم(7) يوضح اختبار (مان وتني) الفروق بين متوسطات الدرجات في الأسلوب الوالدي المتبع واستقلالية الطفل المعوق بصرياً

الأسلوب الوالدي	الوالدين	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة (Sig)
الديمقراطي	الآباء	15	20.77	311.50	3.284	0.001
	الأمهات	15	10.23	153.50		
المتساهل	الآباء	15	11.91	190.50	2.404	0.016
	الأمهات	15	19.61	274.50		
التسلطي	الآباء	15	15.56	249.00	0.042	0.966
	الأمهات	15	15.43	216.00		

تفسير الفرضية: ن الجدول السابق وباستخدام اختبار مان وتني نلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين إجابات الآباء والأمهات في الأسلوب الوالدي الديمقراطي حيث أن قيمة مستوى الدلالة (0.001) أصغر من (0،05)، ومن ثم فإن قيمة Z = (3.284) وهي دالة لصالح عينة الآباء وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0،05) بين الآباء والأمهات في متوسط درجات الأسلوب الوالدي الديمقراطي وهذه الفروق لصالح الآباء.

أيضاً هناك فروق ذات دلالة احصائية بين إجابات الآباء والأمهات في الأسلوب الوالدي المتساهل حيث أن قيمة مستوى الدلالة (0.016) أصغر من (0،05)، ومن ثم فإن قيمة Z = (2.404) دالة لصالح عينة الأمهات وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية بوجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0،05) بين الآباء والأمهات في متوسط درجات الأسلوب الوالدي الديمقراطي وهذه الفروق لصالح الأمهات، كون الأمهات أكثر ميلاً إلى (الأسلوب المتساهل) الذي يقوم على اللامبالاة والتسيب تجاه سلوكيات الطفل، ولعل السبب في ذلك يعود إلى التأثر العاطفي عند الأمهات وخوفهم على أطفالهم.

كذلك لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين إجابات الآباء والأمهات في الأسلوب الوالدي المتسلط حيث أن قيمة مستوى الدلالة (0.966) أكبر من (0،05)، ومن ثم فإن قيمة (Z= 0.042) غير دالة وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية بوجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0،05) بين الآباء والأمهات في متوسط درجات الأسلوب الوالدي المتسلط، وهذا يدل على عدم اتباعه كأسلوب والدي من (الآباء والأمهات) في التعامل مع أطفالهم المعاقين

بصرياً، ويعود سبب ذلك لمعرفة الوالدين بالآثار السلبية التي سينتجها اتباع هذا الأسلوب (التسلطي)، وكذلك تعاطفهم مع وضع أطفالهم المعاقين بصرياً وما يحتاجونه من رعاية وحب وحنان.

5- الفرضية الخامسة: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسط درجات الأطفال الذكور ومتوسط درجات الأطفال الإناث على مقياس الاستقلالية المستخدم.

اختبار الفرضية: لدراسة الفروق بين متوسطات الدرجات حسب جنس الطفل المعوق بصرياً في الاستقلالية تم تطبيق اختبار (مان وتني) للفروق بين المتوسطات كما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم (8) يوضح اختبار (T.test) الفروق بين متوسطات الدرجات في استقلالية الطفل المعوق بصرياً تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة (Sig)
الاستقلالية	الذكور	8	6.31	50.50	1.576	0.115
	الإناث	7	9.93	69.50		

تفسير الفرضية: يبين الجدول السابق وباستخدام اختبار مان وتني أنه ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات الإجابات في استقلالية الطفل المعاق بصرياً تبعاً لمتغير الجنس، حيث أن قيمة مستوى الدلالة (0.115) أكبر من (0،05)، ومن ثم فإن قيمة Z =(1.576) غير دالة وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0،05) في متوسط درجات استقلالية الأطفال المعاقين بصرياً في مرحلة الرياض تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، حيث أن ما تفرضه الإعاقة البصرية من معوقات وقيود لا تختلف كثيراً عند الذكور والإناث، فكلا الجنسين تفرض عليهم قيود على حرية التصرف نتيجة محدودية المدخلات البصرية التي تلعب دوراً حيوياً في تعلم الإنسان ونموه واستقلاليته، ونتيجة الحماية الزائدة من قبل الأهل عليهم، مما يجعل الذكور والإناث في سوية واحدة تقريباً من حيث الاعتماد على الآخرين، وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة هيرشورين (Hirshoren, 1983)، الذي أكد أن كل من الجنسين من المعوقين بصرياً يشتركان بنفس المشكلات السلوكية وبنسب متقاربة بينهما، وكذلك اتفقت مع دراسة كل من (بدور، 2010)، (محرز، 2003) بعدم وجود فروق بين أطفال الرياض في نمو حاجة الاستقلالية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

6- الفرضية السادسة: لا توجد فروق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسطات درجات الأهل على مقياس الاستقلالية وفق متغير المستوى التعليمي (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية، المعاهد المتوسطة، الإجازة الجامعية، دراسات عليا ومافوق).

اختبار الفرضية: لدراسة الفروق في الاستقلالية تبعاً لمستوى تعليم الوالدين تم استخدام اختبار (ويلكنسون)، كما هو مبين في الجداول التالية:

الجدول رقم (9) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمستوى تعليم الوالدين في درجة الاستقلالية

المجموعات	العدد	متوسط الرتب	$كا^2$	مستوى الدلالة (Sig)
اعدادي فما دون	8	9.29	3.756	0.041
ثانوي ومعهد	11	15.17		

جامعي ودراسات عليا	11	18.82		
المجموع	30			

تفسير الفرضية: يبين الجدول السابق وباستخدام اختبار (ويلكنسون) أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0،05) في استقلالية الطفل المعاق بصرياً حسب المستوى التعليمي للوالدين حيث أن مستوى الدلالة (0.041) أقل من مستوى الدلالة (0،05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية في استقلالية الطفل المعوق بصرياً تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين، فالآباء (ذوي التعليم المرتفع) يبدؤون بتدريب أطفالهم المعوقين بصرياً على الاستقلال في سن مبكرة، وذلك نتيجة لثقافتهم وإطلاعهم على ضرورة تعزيز وإشباع حاجة الاستقلالية لدى أطفالهم في مراحل عمرهم الأولى، أما الآباء (ذوي التعليم المنخفض) لا يركزوا على تنشئة أطفالهم وتدريبهم على الاستقلال والاعتماد على النفس منذ الصغر، وذلك بسبب ضعف الخبرة العلمية في هذا المجال، وبهذا تتفق هذه الدراسة مع دراسة (بدور، 2010)، وتتفق مع دراسة (الشراري، 2002) في وجود فروق لأبعاد الصعوبات الاجتماعية (ومنها الاعتماد على الآخرين) لأثر متغير (مستوى تعليم الأم)، وتختلف في جانب أخر من هذه الدراسة بعدم وجود فروق لأبعاد الصعوبات الاجتماعية (ومنها الاعتماد على الآخرين) لأثر متغير (مستوى تعليم الأب).

الاستنتاجات والتوصيات:

استناداً إلى الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية، يمكن الإشارة إلى عدد من الموضوعات التي تحتاج إلى إجراء دراسات للوقوف على نتائجها:

1 -إعداد اختبارات خاصة بالمعوقين بصرياً.

2 -دراسة المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعاني منها المعوقين بصرياً الكبار منهم والصغار، وذلك بتخصص وتعمق أكثر.

3 -إعداد برامج إرشادية لزيادة وعي الآباء والأمهات بكيفية رعاية أطفالهم المكفوفين.

4 -إجراء دراسة لوضع برامج تدريبية لأولياء أمور الأبناء المعوقين، بهدف مساعدة الأولياء على كيفية التعامل مع أبنائهم المعوقين، حسب طبيعة الإعاقة والمرحلة العمرية المرافقة لها.

5 -تعزيز التعاون بين بين أولياء أمور الأطفال المعوقين بصرياً، والمشرفين على أطفالهم في المراكز، بحيث يشارك الأولياء في تخطيط الأنشطة والفعاليات اليومية لأطفالهم.

6 -التأكيد على الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الأطفال في الأسرة وفي الروضة، لما له من مؤشرات إيجابية في تشكيل شخصية الطفل السوية وفي تنمية استقلاليته.

7 -ضرورة ابتعاد الوالدين عن اتباع الأسلوب المتساهل والتسلطي في التعامل مع الأطفال، لما لهما من تأثيرات سلبية على شخصية الطفل الراهنة والمستقبلية.

8 -التركيز على أهمية التوافق بين الوالدين كعامل ضروري في نجاح الحياة الأسرية، وبالتالي في تكوين شخصية سوية للأطفال، وإرساء أسس الصحة النفسية السليمة.

المراجع

المراجع العربية:

* بدور، سماح. *أثر المعاملة الوالدية في تنمية حاجة الاستقلالية لدى طفل الروضة بعمر (3-5) سنوات*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، 2010.

* تركي، مصطفى. *السلوك الديمقراطي*. مجلة عالم الفكر، وزلرة الإعلام، الكويت، المجلد22، العدد2، 1993.

* الروسان، فاروق. *سيكولوجيا الأطفال غير العاديين (مقدمة في التربية الخاصة)*. ط3، دار الفكر، عمان، 1998.

* الشحروري، ملك؛ خولة، وريكات. *المشكلات السلوكية لدى الطلبة المكفوفين في مراكز التربية الخاصة وعلاقتها بمتغيري الجنس والعمر*. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن، 1996.

* الشراري، سالم. *الصعوبات الاجتماعية التي تواجه المكفوفين*. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن، 2003.

* الشربيني، زكريا؛ صادق، يسرية. *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته* . دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.

* قناوي، هدى. *الطفل تنشئته وحاجاته*. مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1983.

* صوالحة، أحمد؛ حوامدة، مصطفى. *التنشئة الاجتماعية للطفولة*. دار الفكر، القاهرة، 1994.

* غباري، ثائر؛ أبو شعيرة، خالد. *مناهج البحث التربوي تطبيقات عملية* . ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر، الأردن، 2010.

* محرز، نجاح. *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال* . رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا، 2004.

* مبيض، مأمون. *أولادنا*. المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، 1997.

* مختار، وفيق. *أبناءنا وصحتهم النفسية*. دار العلم للثقافة، القاهرة، 2001.

* مرهج، ريتا. *أولادنا من الولادة حتى المراهقة*. دار أكاديميا، بيروت، 2001.

* موسى، رشاد علي. *علم نفس الإعاقة*. مكتبة الأنجلو، القاهرة، 2002.

* وزارة التربية. *مناهج رياض الأطفال*. المؤسسة العامة للمطبوعات، سوريا، 1997.

* يوسف، غادة. *بعض المشكلات السلوكية لدى المعوقين بصرياً والعاديين وعلاقتها بعدد من المتغيرات*. رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا، 2008.

المراجع الأجنبية:

* BROWN, D. *Responses of Blind and seeing Adolescents to an introversion Extroversion Questionnaire, Journal of Psychology*, 1983.

* HIRSHOREEN, A. *Behavior problems in blend children and youth psychology in the school*, 1983.

* LINDO, G & NORDHALM, L. *Adaption strategies well being and activities of Daily Living among people with low vision, journal of visual impairment and blindness*, 1999.

* ROSENBLUM, L. P. *Perception of the impact of visual impairment on the lives of Adolescents. Journal of visual impairments and Blindness*, 2000.

* SINGH, V & COPPER, H. *Some psychology problems of blend children, Indian psychological Review*, 1982.

* STEVENS, B. H. *The prevalence of adjustment of children attending residential school for the visually handicapped, Un published master dissertation, institute of blend*, London, 1983.